النابلسي في شرح هدية ابن العماد قوله لاي من الثواب الجزيل حيث اراده تعالى الخ
قوله وبراي ولا يعلم ما اراد الله تعالى به من الصفات الحميدة قوله الا الفقهاء المراد
بهم العالمون باحكام الله تعالى اعتقادا وعملا لان تسمية علم الفروع فقها تسمية
حادثة قاله سيدي عبد الغني النابلسي ويؤيده ما مر من قول الحسن البصري
انما الفقيه المعرض عن الدنيا الراغب في الاخرة الخ قوله وفيها كل شيء الخ نقله
في الاشباه عن الفصوص والظاهر انها فصوص الحكم للشيخ الاكبر قدس سره
الانور قوله الا العلم اورد عليه الحموي انه ورد في الحديث ما يفيد السؤال عن
العلم ولفظه لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسال عن اربع عن عمره فيما
افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وعن علمه ماذا
صنع به واجيب بان المراد لا طلب الزيادة من العلم وبه يصح التعليل واعترض بانه
يسال عن طلبه هل قصد به الريا والجاه ويدل عليه ما في الحديث السابق ولكن تعلمت
العلم ليقال عالم وقد قيل الخ اقول الاوجه ان يقال المراد به العلم النافع الموصل الى الله
تعالى وهو المقرون بحسن النية مع العمل به والتخلص من افات النفس فلا يسال
عنه لانه خير محض بخلاف غيره فانه يسال صاحبه عنه ليعذب به كما دل عليه تمام الحديث
السابق ولذا ورد في الحديث ان الله تعالى يبعث العباد يوم القيمة ثم يبعث العلماء ثم يقول
يا معشر العلماء اني لم اضع علمي فيكم الا لعلمي بكم ولم اضع علمي فيكم لاعذبكم اذهبوا فقد غفرت
لكم هذا ما ظهر لي والله تعالى اعلم قوله وفيها اي في الاشباه عن اخر المصفى للامام
النسفي قوله عن مذهبنا اي عن صفته فالمعنى اذا سئلنا اي المذاهب صواب ط
قوله مخالفنا اي من خالفنا في الفروع من الائمة المجتهدين قوله قلنا الخ لانك لو قطعت
القول لما صح قولنا ان المجتهد يخطي ويصيب اشباه اي فلا نجزم بان مذهبنا صواب
البتة ولا بان مذهب مخالفنا خطا البتة بناء على المختار من ان حكم الله في كل مسئلة
واحد معين وجب طلبه فمن اصابه فهو المصيب ومن لا فهو المخطي ونقل عن الائمة الاربعة
ثم المختار ان المخطي ماجور كما في التحرير وشرحه ثم اعلم انه ذكر في التحرير وشرحه ايضا انه يجوز تقليد
المفضول مع وجود الافضل وبه قال الحنفية والمالكية واكثر الحنابلة والشافعية وفي
رواية عن احمد وطايفة كثيرة من الفقهاء لا يجوز ثم ذكر انه لو التزم مذهبا معينا كابي
حنيفة والشافعي فقيل يلزمه وقيل لا وهو الاصح اهـ وقد شاع ان العامي لا مذهب له
اذا علمت ذلك ظهر لك ان ما ذكر عن النسفي من وجوب اعتقاد ان مذهبه صواب يحتمل
الخطا مبني على انه لا يجوز تقليد المفضول وانه يلزمه التزام مذهبه وان ذلك لا يتاتى
في العامي وقد رايت في اواخر فتاوى ابن حجر الفقهية التصريح ببعض ذلك فانه سئل عن

عبارة

٢٩

عبارة النسفي المذكورة ثم حرر ان قول ائمة الشافعية كذلك ثم قال ان ذلك مبني على
الضعيف من انه يجب تقليد الاعلم دون غيره والاصح انه يتخير تقليد اي
شاء ولو مفضولا وان اعتقده كذلك وحينئذ فلا يمكن ان يقطع او يظن
انه على الصواب بل على المقلد ان يعتقد ان ما ذهب اليه امامه يحتمل انه الحق
قال ابن حجر ثم رايت المحقق ابن الهمام صرح بما يؤيده حيث قال في شرح الهداية
ان اخذ العامي بما يقع في قلبه انه اصوب اولى وعلى هذا اذا استفتى مجتهدين
فاختلفا عليه الاولى ان ياخذ بما يميل اليه قلبه منهما وعندي انه لو اخذ بقول
الذي لا يميل اليه جاز لان ميله وعدمه سواء والواجب عليه تقليد مجتهد
وقد فعل اهـ قوله عن معتقدنا اي عما نعتقده من غير المسائل الفرعية مما يجب
اعتقاده على كل مكلف بلا تقليد لاحد وهو ما عليه اهل السنة والجماعة وهم
الاشاعرة والماتريدية وهم متوافقون الا في مسائل يسيرة ارجعها بعضهم
الى الخلاف اللفظي كما بين في محله قوله ومعتقد خصومنا اي من اهل
البدع المكفرة وغيرها كالقائلين بقدم العالم او نفي الصانع او عدم بعثة
الرسل والقائلين بخلق القران وعدم ارادته تعالى الشر ونحو ذلك قوله علم نضج
وما احترق المراد بنضج العلم تقرر قواعده وتفريع فروعها وتوضيح مسائله
والمراد باحتراقه بلوغه النهاية في ذلك ولا شك ان النحو والاصول لم يبلغا
النهاية في ذلك افاده ح والظاهر ان المراد بالاصول اصول الفقه لان اصول
العقايد في غاية التحرير والتنقيح تامل قوله وهو علم البيان المراد به ما يعم
العلوم الثلاثة المعاني والبيان والبديع ولذا قال الزمخشري ان منزلة
علم البيان من العلوم مثل منزلة السماء من الارض ولم يقفوا على ما في القران
جميعه من بلاغته وفصاحته ونكته وبدايعه بل على النزر اليسير قال الله
تعالى قل لين اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وانما ذلك لما فيه من البلاغة ط قوله
والتفسير اي تفسير القران فقد ذكر السيوطي في الاتقان ان القران في اللوح
المحفوظ كل حرف منه بمنزلة جبل قاف وكل اية تحتها من التفاسير ما لا يعلمه الا
الله تعالى ط قوله علم الحديث لانه قد تم المراد منه وذلك لان المحدثين جزاهم الله
تعالى خيرا وضعوا كتبا في اسماء الرجال ونسبهم والفرق بين اسمائهم وبين
سيء الحفظ منهم وفاسد الرواية من صحيحها ومنهم من حفظ المائة
الف والثلاثمائة وحصروا من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة

صح

نسخه النزر بالزاي لا بالذال ج

Copyright King Saud University